

**بنك الحب**



عن الحب أتكلم ..3

# بنك الحب

تأليف  
كريم الشاذلي

جميع حقوق طبع ونسخ هذا الكتاب محفوظة  
لـ دار أجيال للنشر والتوزيع بالقاهرة

**002-01224242437**

A J I A L

بنك الحب

7

ما تحبه النساء .. ويهمله الرجال

18

خاص للزوجة

51

الزواج (رؤية وهدف ومبدأ)

98

دليل البيوت المؤمنة

109

الحب همساً

123







## بنك الحب

كلنا يعلم أن النظام المصرفي يقوم على نشاطين رئيسيين (سحب - إيداع).

وفي الحقيقة أن المشاعر الإنسانية تشابه إلى حد كبير مع هذا النظام!.

وحتى لو كان هناك تضاد مبدئي بين النظام المالي بجموده، والمشاعر الإنسانية برقتها، فإن كليهما (الرصيد البنكي - الحب)، يزيدان بالإيداع ويقلان بالسحب وقد يجد المرء منا نفسه ذات يوم مفلسًا ماديًا.. وعاطفيًا أيضًا!.

وكي أوضح لك الأمر أكثر، تصور معي أنك فتحت

بنك الحب



حساباً في أحد البنوك، ووضعت فيه أول إيداع وليكن ألف دولار مثلاً، بعد سنة - وعندما يأتيك الكشف السنوي - ستري قائمة بما أودعتَ وسحبتَ خلال العام، وفي النهاية ستري رصيدك الختامي، والذي قد يكون زيادة عن الرصيد الذي فتحت به الحساب، وقد يكون أقل، بل قد يكون صفراً، لو أن سحبك كان قد فاق إيداعك!.

الآن تصور معي السنة الأخيرة من عمرك أنت وزوجتك، وارسم جدولاً به قائمتان رئيسيتان، الأولى قائمة الإيداع، وسجل بها كل موقف جميل، وعبارة رقيقة، ضع نقطة مقابل الهدية التي أحضرتها، والليلة الجميلة التي مرت عليكما .. وهكذا.

فن الحب أتكلم 3



أما القائمة الأخرى ( السحب ) فضع بها كل عبارة  
نقد تفوهت بها، وكل موقف سيء فعلته، وليلة حزينة  
مرت عليكما .

وانظر كم يبلغ رصيدك في النهاية.

ما أود إيضاحه لك أن الحب والمشاعر يزدادان كلما  
وضعنا في رصيدهما من السلوكيات العاطفية السليمة  
وينقصان إذا ما انتهجنا سلوكًا سيئًا غير مقبول.  
وإذا ما كان رصيدك في بنك الحب كبيرًا،مكنك ذلك  
من أن تُغطي أي سحبات طارئة قد تحدث!.

بمعنى أن الرصيد الذي به كلمة طيبة، وقبله  
دافئة، وإقالة عثرة، وتضحية، لن يتأثر كثيرًا إذا ما  
سُحب منه شيء (كأن تفوه بكلمة وأنت غاضب - أو  
تتجاهل لها طلبًا - أو تقصّر في حق من حقوق شريكك)

بنك الحب



فما أودعته يغطي ويزيد.

في المقابل حينما يكون رصيدك من المشاعر صفراً  
لن تجد لديك ما يعينك إذا ما حدث طارئ من لحظة  
غضب أو كلمة قاسية.

وهكذا.. كلما كان رصيدنا مليئاً بالجميل من المشاعر  
أمكننا التغلب على صعوبات الحياة، والعيش بطمأنينة  
وراحة بال.

### 🗨️ معاملات لزيادة رصيدك في بنك الحب :

تماماً كما أن هناك معاملات في البنوك المصرفية، تزيد  
من رصيدك كالمrabحة والمبايعة، إليك عدة معاملات  
عاطفية تزيد من رصيدك في بنك الحب بشكل كبير  
ومتوالٍ:

عن الحب أتكلم 3



## 1) هل تذكر مشاعرك خلال فترة الخطبة :

أشعر بك تبتسم.. نعم هذا ما أقصده!.

هل تذكر كم كنت رقيقاً شاعرياً، كم كنت تحافظ على مشاعر حبيبتك وتحذر أن تتفوه بكلمة تغضبها أو تقوم بعمل يجرحها أو يسيء إليها، أعتقد أننا نحتاج أن نعود قليلاً إلى الخلف كي نستدعي هذه المشاعر بجملتها ونطبقها من جديد!.

مهما كانت مشكلاتنا الحالية، والتغيرات التي طرأت على مشاعرنا وأثرت فيها، دعنا نحاول أن نعود كما كنا أقل حدة وقسوة، أكثر رومانسية وشاعرية.

هل تتهمني بأنني حالم .. لكن ماذا

يضيرني إذ أتكلم عن الحب يا صديقي !

بنك الحب





## 12 قرأتُ ذات يوم عبارة أعجبتني تقول :

الواجب يجعلك تؤدي الأشياء بشكل جيد، بينما الحب يجعلك تؤديها بشكل رائع، الواجب أو الخوف من الله سبحانه وتعالى قد يدفعك لعدم إهانة زوجتك إذا ما أغضبتك، وربما المروءة والضمير قد يمنعانك من ظلمها إذا ما توترت علاقتهما، بيد أن الحب - وحده -

هو القادر على جعلك تغض الطرف عن الزلة، وتعفو عن الخطأ بغير منٍّ، وتنسى الخطيئة وتمحوها من ذاكرتك وكأنها لم تكن.

الحب يجعلك تستمع إليها بلا تذمر أو قلق، الحب يجعل الأشياء التي نؤذيها - في كثير من الأحيان - كواجب تأخذ طابعاً أكثر رحابة وإثارة مع شريك العمر.

فن الحب أتكلم 3



3) لا تذهب للفراش وفي صدرك شيء من شريكك:

لأننا بشر، فطبيعي جدًا أن نختلف، ونتجادل، لكن حاول أن تصفّي صدرك بشكل دوري من المشاعر السلبية، أفرغ شحنة السخط والتذمر بشكل مستمر فلن يلبث الحنق أن يأكل الحب إذا ما استقر في قلبك واستوطنه!.

4) التضحية مهمة جدًا في زيادة رصيد الحب :

سيتعين عليك أن تبذل جهدك في بعض الأوقات كي تُرضي الطرف الآخر، قد تحتاج إلى أن تتنازل عن جزء من حَقِّك، وتتودد إلى حبيبك كي يرضى ويعود إلى سابق عهده.

بنك الحب



5) ذكرتُ في كتابي ( إلى حبيبين ) أثناء تعرضي

للأشياء التي تقوّي الحب أن :

(أديا شيئاً من الطاعة سوياً، صلاة ليل، قراءة قرآن، نشاطاً خيراً)، وظننت وقتها أن هذا شيء خاص بالمسلم، بيد أني قرأت مؤخراً أن الدراسات في «الولايات المتحدة الأمريكية» والتي تنتهج نهجاً علمانياً بحثاً، أكدت على أن الأزواج والزوجات الذين يُصلّون معاً تقل معدلات طلاقهم 3٪ عن غيرهم!

لذا أحببت أن أنوّه ثانية أن أداء شيء من

الطاعة سوياً يساعد في زيادة رصيد الحب.

6) لا تهتم عند حدوث خلاف ما:

من الذي سيبدأ بالصلح، فالمبادر بالصلح غالباً ما

فن الحب أتكلم 3



يكون أنضج من الطرف الآخر وأكثر تسامحاً وعطفاً منه.

7) في أدبيات العرب أن «أم إياس» نصحت ابنتها يوماً قائلة :

(كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً)، واليوم يقول أحد أكبر المهتمين بمجال تنمية وتطوير الشخصية «زيج زيجلار» : (عامل زوجتك كملكة تجعلك ملكاً).

والشاهد أن نواميس الحياة تؤكد على أنك بحاجة إلى أن تُقدم وتُعطي كي تحصل على ما تتمنى، وبأنك إذا ما قدمت لشريكك ما يريد وزدته في العطاء، منحك هو الآخر ما تحب وأجزل في المنح.

بنك الحب



8) انتبه لأهم ثلاث أساسيات في التعامل اليومي :

1. اشكره عندما يُحسن ولا تؤخر الشكر أو تؤجله  
اجعله دائماً على لسانك.

2. ساعه عندما يُخطئ واقض على الخطأ تماماً في  
وقته.

3. اعتذر إذا ما أخطأت ولا تحجل من الاعتذار  
فهذا أفضل من الكبر والغرور.

9) لا تغضبا أنتم الاثنان في نفس الوقت، ولا تتنافسا  
في أيكما أعلى صوتاً :

ولتعملا بنصيحة «أبي الدرداء» إذ قال لـ «أم الدرداء»:  
(إذا غضبتُ فرضيني، وإذا غضبتِ رضيتك، فإذا لم  
نكن هكذا ما أسرع ما نفرق).



## 10) تعلمنا من أخطاء الماضي :

فتكرارها دليل على نقص الوعي ، ومؤشر على غياب التفاهم .

## 11) اشكرا الله أن جعلكما لبعض :

هذا من شأنه أن يزيد رباط الحب بينكما ، والله سبحانه وتعالى يزيد الشاكرين .



بنك الحب



## ما تحبه النساء .. ويهمله الرجال

**1** أن تُشعرها دائماً أنها في دائرة حياتك :

وأنها أهم من العمل والأصدقاء، إن من أخطائنا - نحن الرجال - أننا ننظر الاهتمام بالعمل والتفاني فيه لدرجة الانتحار شيء يعجب الزوجة ويدل على حبنا لها، والحقيقة أن الزوجة قد تُقدّر لك تفانيك في عملك لكنها لن تغفر لك إن كان هذا على حساب علاقتكما!.

**2** أن تجعلها مستودع أسرارك:

أو على الأقل تُشعرها بذلك!، فشاركها معك في أسرارك، أخبرها عن طموحاتك المستقبلية في العمل

**فن الحب أتكلم 3**



والحياة، اجعلها تشاركك أحلامك وطموحاتك..  
وجزءاً من أسرارك!.

### 3 اذهب معها إلى أماكن التسوق :

بالرغم من يقيني من صعوبة هذا الأمر، إلا أن  
التجربة أثبت أنه يعني الكثير بالنسبة للمرأة، أعلم  
أنك لا تملك الوقت الذي يجعلك تهيم في الأسواق  
والمحلات مع زوجتك، لكن اعتبر ذلك نوعاً من  
التضحية!.

### 4 لا تنس المناسبات :

تاريخ مولدها، ذكرى زواجكما، تاريخ ميلاد  
الأولاد، قد لا تعني لنا - نحن الرجال - الكثير، لكنها -  
لو تعلم! - أشياء مقدسة بالنسبة لهن، وتجاهلك لذكرى

الزواج يُعدُّ بالنسبة لها إهانة للحب، وعدم تقدير لها ولا لسنوات زواجكما، فاحرص يا صديقي ألا تقع في هذا الفخ، ودوّن من الآن في مذكرة الهاتف جميع المناسبات المهمة .

## 5 المجاملات :

لعلنا - نحن الرجال - عمليون بشكل كبير، نحب سماع الحقائق، وقد ننفر بسرعة من عبارات المجاملة الكثيرة أو المبالغ فيها، لكن زوجتك قد فطرت على حب الثناء والمديح، تحب أن تحدثها عن نفسها في ذهابك وإيابك، تعجبها المبالغة جداً، أخبرها أنها أجمل من رأيت وستصدقك، كلمها عن ثغرها الذي لم يخلق الله مثله وستطرق خجلاً.



يكون الأمر بالغ الأهمية حينما تفعل شيئاً من أجلك  
أو تقدم لك خدمة، هنا ليس من الحكمة أبداً أن تغض  
الطرف عن ما قدمته لك وإن كان بسيطاً، ويجب أن  
تشني عليها فوراً.

## 6 انظر في عينيها عندما تحدثها :

قد تراه أمراً هيناً، لكنني أؤكد لك أن معظمنا يحدث  
زوجته وهو يدير لها ظهره أو وهو يحرق في شيء  
آخر!.

ولعلك لا تعلم أن نظرك في عينيها يعني لها الكثير  
ففي أحداق عينيك ترى الحب والأمل والعطف  
والاحترام والتقدير.



**7** فاجئها بهدية غير متوقعة:

ولا تهمل الهدية المتوقعة!.

**8** اثن عليها بين الناس :

بعض المتدينين يستحون من ذكر مآثر زوجاتهم أمام أحد ظناً منهم أن هذا نوع من الغيرة والحياء، بالرغم من أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل ذات يوم عن أحب الناس إليه فقال وبلا مواربة (عائشة).

تسعد المرأة أيما سعادة حينما يتنامى إلى سمعها أن زوجها قد أثنى على طعامها، أو ذكر طيب خلقها أو تحدث عن تفانيها أمام أحد من معارفه أو أقاربه وتشعر بفخر بالغ وامتنان عميق إذا ما شكرها أمام أهلها وأقاربها.

**فمن الحب أتكلم 3**



## 9 أظهر لها الحب أمام الآخرين :

المرأة تحتاج أن تستشعر سعادتك بها، وامتنانك بأنها زوجتك، شيء مهم بالنسبة لها أن تمسك يدها وأنتها خارج البيت، جميل أن تناديها بـ (حببتي - عمري - روعي) أمام الآخرين.

## 10 اهتم أن تراعي حالتها النفسية :

أنت دائماً ما تطالب زوجتك بتقدير ما تبذله من أجلها، وتتحملة من أجل توفير حياة كريمة لها.. أنا أفعل ذلك أغلب الوقت!.

وفي المقابل فإن المرأة دائماً ما تحتاج من زوجها أن يراعي حالتها النفسية خاصة خلال مراحلها المرهقة (الحيض - الحمل - النفث - الرضاعة)، فحينها تكون



المرأة مجهدة نفسيًا وجسديًا وعاطفيًا، وتحتاج إلى من يُقدّر ويعطي، ويراعيها ولا يقسو عليها .

### كن رومانسيًا وافعل ما يلي :

• امسك يديها بمناسبة أو بدون مناسبة... فهذا مما يشعرها بالطمأنينة والراحة.

• ملم خصلات شعرها التي تناسب على وجهها.

• عندما تنفعل .. قل لها أحبك!.

• عندما تبكي - لأي سببٍ - امسح



دموع عينيها بأطراف أناملك.

• قبّل جبينها ، ويدها، وأشعرها بأنها نعمة من

الله.

• اسألها عن الأشياء التي تثبت لها أنك دائم التفكير

فن الحب أتكلم 3



فيها مثل (ماذا قالت لك الطيبة؟ - ماذا صنعتِ مع  
صديقتك التي أغضبتك؟ - هل برأ والدك من الوعكة  
التي ألت به؟).



بنك الحب



## الحب .. والمال

يقولون: (إذا جاء الفقر من الباب هرب الحب من الشباك) ..

ويقولون: (إذا ذهب الفقر إلى بلد قال له الكفر خذني معك).

وللمتنبى مقالة أخرى إذ يقول:

ومن ينفق الساعات في جمع ماله

مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وأنا أتساءل:

هل المال له تأثير إيجابي أم سلبي في حياتنا؟؟!

?

فن الحب أتكلم 3



لقد سمعت من يقول: لقد كانت حياتي أسعد قبل أن أكون ثرياً!!

وآخر يقول: إن ضغوطات الحياة وصعوبتها بل سأكون صريحاً وأقول ضيق ذات اليد هو سبب ما أواجهه في حياتي العائلية من مشكلات!!

والحقيقة أن المال كأى نعمة من نعم الله التي منّ بها علينا، وهبت لنا لنسعد بها، ولقد وصف النبي ﷺ اليد الغنية المعطاة بالخيرية ففي الحديث الصحيح:

(اليد العليا - وهي المعطية - خير من اليد السفلى -

وهي الآخذة).

والمال وإن كان لا يستطيع أن يخلق السعادة في القلوب التعيسة إلا أنه يستطيع أن يدعم من يريد أن

بنك الحب

يكون سعيداً بلا شك، إن أراد ذلك حقاً!!، لكنه لن يشتري السعادة للتعباء ولا الصحة للمرضى ولا التفاضل للمتشائمين.

يقول الملياردير الأمريكي الشهير بول جيتي:

(إن المال لا يستطيع شراء الصحة ولا السعادة ولا الحنان ولا سهولة الهضم).



### ما المشكلة إذن؟

المشكلة أننا حينها نكون فقراء فإننا -غالباً- ما نجعل فقرنا وحاجتنا المادية هي السبب الأول لكل ما يواجهنا من مشاكل، وبمجرد أن نصبح أغنياء ينكشف لنا أن هذا لم يكن سوى تعليل غير صحيح لمشاكلنا وأرقنا.

فن الحب أتكلم 3



نظن أنه بتوفر المال ستتوفر جميع مقومات الحياة السعيدة، ثم تكون الصدمة أن المال لم يستطع أن يخلق لنا السعادة..

يظل الفرد منا سجين فكرة (المال سر السعادة) وعندما يجيء المال ونراه على حقيقته المادية تتحطم تلك الفكرة، والمتأمل في أحوال الدنيا يرى أن الذين يعيشون الكفاف أسعد حالا من معظم الأثرياء.

ثمة مشكلة أخرى تواجهها الزوجة التي تعيش في سعة من الرزق، وهي قناعة معظم الأزواج أن توفير المال، والعيشة الكريمة، يجعل مشاكل الزوجة غير مقبولة أو مقنعة.

يقول د. جون غراي خبير واستشاري العلاقات

الزوجية: (كلما تحققت حاجات المرأة المالية تصبح أكثر وعياً بحاجتها العاطفية.. فالمرأة الغنية تحتاج لحجة أكبر لكي تكون متضايقة وغير سعيدة)<sup>(1)</sup>.

إن الشراء يجعل الناس -والزوج على وجه الدقة- لا يعطون العذر لتضايق الزوجة أو عدم سعادتها والزوجة الثرية تستطيع أن تتذكر بسهولة متى وأين ومن آخر من ألقى على مسامعها هذا السؤال القاسي:

### ماذا تحتاجين أكثر من هذا؟

لا أعتقد أن هناك سبباً لتضايقك، إن الكثيرات يتمنين أن يمتلكن نصف ما تمتلكينه من مميزات.

وهذا من الجهل بطبيعة المرأة فالمرأة -بطبيعتها- تمر عليها حالات من الضيق والتوتر نظراً للتغيرات التي

(1) الرجال من المريخ والنساء من الزهرة.



تطراً عليها وما تواجهه كأثى من اضطراب وقت  
الدورة والحمل والنفاس، وسواء كانت المرأة غنية أم  
فقيرة إلا أنها ستشعر بهذا الشعور الأليم، وعدم تفهمنا  
لهذا، ومطالبتنا الدائمة بتبرير مقنع لهذا الضيق لهُو رد  
فعل قاس منا عليها.

إن الشخص الذي لا يمتلك مالا هو  
شخص فقير.. ولكن الأفقر منه - إن أردنا  
الدقة - هو ذلك الشخص الذي لا يمتلك في  
حياته سوى المال.

إشارة



بنك الحب



## لنرفع شعار البساطة في حياتنا

يسعى إلى الدنيا ابن آدم عمره  
والله خالقه يريد الآخرة  
يا أيها الإنسان مهلاً إننا  
ساعات عمرك عن مرادك قاصرة  
إننا ومع التطور الكبير الذي نلحظه حولنا، أصبحنا  
نعيش حياتنا وكأنها سباق دائم، وصرنا نستهلك من  
وقتنا وجهدنا الكثير من أجل جني حاجاتنا التي لا  
تنتهي.

هل ترى معي قارئ الحبيب أننا أثقلنا  
كواهلنا برغبات ليس لها آخر..



فن الحب أتكلم 3



ألا ترى معي أننا فقدنا الهدوء والراحة والطمأنينة بسبب الجشع النفسي الذي يملكنا، ورغبتنا دائماً في أن نمتلك أفضل شيء.

تأثرت علاقتنا الإنسانية بحياتنا المادية.. وأصبح سعينا الدائم في جني احتياجاتنا هو سبب معظم مشاكلنا.

لماذا لا نكون بسطاء في التعامل مع الحياة؟

لماذا نرهق أنفسنا دائماً بما لا نطيق؟

يقول الشيخ علي الطنطاوي:

(لم أسمع زوجاً يقول إنه مستريح سعيد، وإن كان في حقيقته سعيداً مستريحاً؛ لأن الإنسان خلق كفوراً لا يدرك حقائق النعم، إلا بعد زوالها، ولأنه ركب من

بنك الحب

طمع، فلا يزال كلما أوتي نعمة يطمع في أكثر منها، فلا يقنع بها، ولا يعرف لذتها).

والعقاد ينظر لحال الناس وعدم رضاهم وقناعتهم متحيراً ويقول:

كبيرٌ ود لو صغرا	صغير يبتغي الكبرا
وذو عمل به ضجرا	وخال يبتغي عملا
وفي نصب من افتقرا	ورب المال في تعب
أم هم حيروا القدرا؟	فهل حاروا مع الأقدار

أذكر أنه كان لي صديق حالته المادية متوسطة أو أقل قليلاً لكنه كان يمتلك إبداعاً لا مثيل له في الاستمتاع بحياته، وقضاء أوقات سعيدة.. كان لديه برنامج شهري للنزهة مع أهله، لم يترك معلماً في مدينته



-القاهرة- إلا وزارها، كان يقول إن السائح يدفع  
الآلاف ليأتي ويشاهد الأهرامات، ويستمتع بالنيل  
ويطالع الآثار، وأنا أشاهدها بلا ثمن.  
كان بيته على الرغم من بساطته مليئًا بالمرح والسعادة  
وكان دائمًا يردد علي: لماذا نفكر دائمًا في ما لا نملك أكثر  
من تفكيرنا في ما نملك؟

لماذا نفكر في ما لا نستطيع فعله أكثر من

تفكيرنا في ما نستطيع فعله؟

إن سبب تعاسة الإنسان أنه لا ينظر للنعم التي

بين يديه كما ينظر للنعم التي بين يدي غيره.

ثم يردد علي قول ابن المبارك:

ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له

ولن ترى قانعاً ما عاش مفقرًا

بنك الحب

## لنوقف رغباتنا قبل أن نتوقف بنا الحياة

يقول أ. عبدالوهاب مطاوع في كتابه «أعط الصباح فرصة» :

”إن استمتاع الإنسان بالأشياء يتحقق داخله هو وليس بتأثير الظروف المحيطة به.. ولهذا فقد تسعد في مكان فقير بسيط.. وتكتئب في مكان فاخر جميل، ولا عجب في ذلك، لأن السعادة استعداد نفسي وإحساس داخلي ينبعث من داخلك أنت ولا تتلقاه من الخارج.. وليس للعوامل الخارجية فيه إلا أقل الأثر..“



النفس تطمَعُ والأسبابُ عاجزةٌ  
والنفسُ تهلكُ بين اليأسِ والطمعِ  
سأكون سعيداً عندما.. (أشترى هذا البيت.. أمتلك  
تلك السيارة.. أحصل على هذه الصفقة..).

**لماذا لا نضع حد لرغباتنا المستمرة؟**

إن المشكلة التي تنشأ من رغباتنا الدائمة هي كوننا  
نربط السعادة بها، ويكون مفهوم السعادة مرتبطاً  
بتحقيق تلك الرغبة والشواهد حولنا أكثر من أن  
تخصي، فكم من زوج ترك زوجته وسافر من أجل أن  
يوفر مسكناً، وبعد توفير المسكن نادته رغبته في سنة  
أخرى من الغربة من أجل السيارة وأخرى من أجل  
مبلغ للزمن.. وتمضي الحياة وصاحبنا يعمل تاركاً  
أسرته من أجل السعادة التي ستتحقق لو.....

**بنك الحب**

## لو ماذا؟

أعتقد أنه هو نفسه لن يستطيع الإجابة على هذا السؤال؛ لأن رغباته وأمانيه هي التي تحركه، وهي بالتالي ليس لها منتهى.

أيها الزوج المشغول دائماً.. لحظة من فضلك لن تنتهي رغباتك، لأنها وببساطة تسكن بين يديك دائماً.. فقط انتبه إليها.

يقول الدكتور عبد الكريم بكار:

إن العاقل يعرف أنه لا يستطيع أن يحصل على كل شيء، ولذا فإنه يضبط ذوقه وعمله ولذته، ويعتدل في طموحاته.. وهناك أكثر من توجيه نبوي للأمة بضرورة الرضا بما قسم الله وعدم مد الطرف إلى بعيد، يقول ﷺ:

عَنْ الْحَبِّ أَتَكَلَّمُ 3



«قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه».

وبما أن الإنسان مهما أوتي فسيجد دائماً من أوتي أكثر منه، فقد وجهنا - عليه الصلاة والسلام - إلى أن ننظر عند الحاجة نظرة متوازنة ومتعددة الاتجاهات حيث قال:

«انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم».

والاكتفاء الذاتي يلزم الإنسان أن يعرف موارده جيداً، ثم يضغط شهوته ورغائبه حتى لا تعدو به حدود ما يملك، وأن يغمض عينيه عن حياة الآخرين فلا يحاول المقارنة المثيرة.

وأن يوقن بأن سقوطه رهن بمد يده إلى هذا أو ذاك.

وأنه كلما ترفع واستعف ملك نفسه، وثبت كرامته  
وعاش وجيها في الدنيا والآخرة<sup>(1)</sup>.

وفي مثل هذا تغنى الشاعر:

غنيت بلا مال عن الناس كلهم  
وإن الغنى العالي عن الشيء لا به

يحكي الكاتب بيفر بروك تجربته مع المال فيقول:

لقد جمعت من المال الكثير، ولكنني رأيت من واقع  
التجربة أن الاستمرار في هذه اللعبة، لعبة جمع المال  
خطير وليس له نهاية ويبلع العمر والسعادة، لذلك  
غيرت عملي واتجاهي إلى عمل آخر أهواه في مجال  
النشر لا يدر مالاً كثيراً، ولكنه يحقق لي السعادة وخدمة  
المجتمع، وإنني أنصح كل رجل أعمال جمع من المال



ما يكفيه أن يكف عن لعبة جمع المال، ويتقاعد مبكرًا ليستمتع بما حقق، ويشعر في عمل محبوب، فيه خدمة للمجتمع وإمتاع للوقت<sup>(1)</sup>.

ونحن عندما نتحدث عن الاكتفاء والرضا لا نقصد إطلاقًا الكسل والخمول والرضا بالدون، بل لا بد أن يكون الإنسان طموحاً، متميزاً، ساعياً للأفضل دائماً لكنه راضٍ عن الله، شاكرًا له فضله، زاهدًا عما في يدي الناس مستشعرًا قول سعيد بن المسيب رحمه الله:

«لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يُعطي منه حقه، ويكف به وجهه عن الناس».

إذا أحببت ألا تفوتك شهوتك فاشته ما

يمكنك الحصول عليه.

إشارة

(1) أسعد امرأة في العالم - عائض القرني.

## لا ترحلي..

فجأة صرخت زوجته في ألم، نهض بهلع إلى حيث  
انطلقت الصرخة فوجد زوجته ملقاة على الأرض تنن  
في ألم.

وبسرعة طلب الزوج سيارة الإسعاف، وحاول أن  
يخفف عن زوجته بعض الألم الذي تجده في بطنها والتي  
كانت تمسكها بقوة..

وتدافعت عشرات الخواطر إلى ذهنه:

تذكر أنه بالأمس فقط كانا يتشاجران حول سبب  
تافه.. تذكر أنه أخبرها منذ أشهر أنه يتضايق من كلامها  
وأسلوبها في الحياة.. تذكر الزوج كم أغضب زوجته..

فن الحب أتكلم 3



وكم ألمها.. تذكر كم أسمعها كلمات كان يعلم قبل أن يتفوه بها أنها ستحزنها..

ونالت دمعة حرقتها وسقطت على جسمان زوجته الراقد في وهن بين يديه، وتحررت معها آلاف المعاني التي تسكن وجدانه.. نادها ألا ترحل.. نادها أن تعود فهو لا يستطيع العيش بدونها.. نادها باسم الحب الذي كان بينها أن تجيب عليه..

وسكن الجسد إلى الأبد.. بعدما أيقظ مشاعره الميتة.. ولكن بعد فوات الأوان.

**أسئلة أملتها علي تلك القصة الحزينة:**



لماذا ننتظر دائما المصائب لتخبرنا بقيمة ما بين أيدينا؟  
لماذا لا ندرك قيمة الصحة إلا عندما نمرض؟

**بنك الحب**



لماذا لا نستشعر الحب إلا حينما نفقده؟

لماذا لا نستشعر قيمة الأصدقاء.. والأهل.. والجمال..

والناس إلا حينما يرحلون؟

**وثمة سؤال آخر لا يقل أهمية:**

لماذا تبدو مشاكلنا اليومية والتي كنا نراها مشاكل

رهيبة ومصيرية بتلك الضخامة حينما تواجهنا

الكوارث؟

لماذا نستصغر مشاكلنا العابرة - فقط - وقت

المصائب؟

أيها الزوج الفطن.. أيتها الزوجية الذكية..

انظروا إلى النعم التي بين أيديكم الآن..

انظروا إلى حجم الهبات التي تفضل بها الله

**فن الحب أتكلم 3**



عليكم، انظروا إلى كل ما حولكم مرددين..  
رب أوزعني أن أشكر نعمتك.. ستتضاءل  
مساكلنا حتما حينما نستشعر تلك النعم..

**LOVE** سنحب كل من حولنا حينما  
نعلم يقينا أن حياتنا صغيرة..  
أصغر من أن نضيعها في التذمر والخلاف والشقاق..  
سنفرح حينما ندرك أن حياتنا ثمينة.. أئمن من أن  
تكون مرتعاً للتفاهات والسفاسف.

يقول تعالى: «ولئن شكرتم لأزيدنكم».

كم نحن بحاجة أن نشكر الله على نعمة المنزل الذي  
ياؤينا وإن كان صغيراً..

كم نحن بحاجة أن نشكر الله على الثلاجة المكتظة

بنك الحب

بالأطعمة المختلفة.. والطفل الراقد بسلام.. والأصدقاء  
الذين يحبوننا..

• إن استشعار نعم الله ومعرفة حقيقة  
الحياة التي نحياها وإدراك طبيعتها، هو  
سبيلنا الأول كي نحيا حياة سعيدة.



وما أجمل قول ابن الرومي:  
إذا ما كساكَ اللهُ سربالَ صِحةٍ  
ولم تخلُ من قوتٍ يحل ويغربُ  
فلا تغبطنَ المترفينَ فإنهم

على حسب ما يكسوهم الدهرُ سلبُ

القناعة والطمع هما الغنى والفقر، فربَّ فقير  
هو أغنى منك، وربَّ غني هو أفقر منك<sup>(1)</sup>.

اشراق

فن الحب أتكلم 3

(1) هكذا علمتني الحياة، مصطفى السباعي.



## وفاء زوجة..

بل أختارك والله عليها..

هي ابنة المجد، سليلة الملوك، أبوها خليفة، وإخوتها خلفاء، حازت الشرف والرفعة، تنقلت بين القصور وتزينت بأغلى الجواهر، تزوجت ممن تريد وعاشت في النعمة سنين.

حتى إذا تهيأ زوجها لحكم البلاد واعتلاء منصة التتويج كخليفة للمسلمين زهد في الدنيا، واستشعر ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه، ولكن ماذا يفعل مع زوجته التي تربت في كنف العز، هل ستقبل أن تعيش معه عيشة الزاهدين، أم تتمرد وتطلب الفراق؟

بنك الحب

فرأى أن يخيرها بين أن تظل معه في شظف من العيش، أو يسرحها سراحاً جميلاً.

فما كان منها إلا أن أقبلت عليه بقلبها وروحها طلقت دنياها وارتضت أن تأخذ بيد زوجها نحو غايته النبيلة.

وبدأ زوجها يتجرد من نعيم الحياة، فرد كل أملاكه إلى خزائن المسلمين، ولم يتبق لدى زوجته سوى بعض الجواهر، فقال لها:

(أنت تعلمين أن هذه الأموال أخذها أبوك من المسلمين وأهداها إليك وأنا أكره أن تبقى معي)..

وعليك بأن تختاري بين أن ترديها أو نفرق، فقالت له كلمتها الخالدة:

فن الحب أتكلم 3



بل أختارك والله عليها، وعلى أضعافها لو كانت لي  
وردت الجواهر إلى بيت مال المسلمين، وعاشت معه  
حياة صعبة قد لا تصبر عليها كثير من الزوجات اليوم  
لكنها كانت صابرة طائعة، مدركة جيداً عظم الرسالة  
التي يحملها زوجها، فتعينه عليها.

ومات زوجها أمير المؤمنين وتولى أخوها الخلافة  
فجاءها بجواهرها وأموالها، لكنها رفضت وقالت:  
لا والله، أبداً، ما كنت أطيعه حياً وأعصيه ميتاً، لا  
حاجة لي بها.

فقسمها أخوها على نساءه وهي تنظر إليهن.

هل عرفتم من هي تلك الزوجة الوفية  
الطاهرة، إنها فاطمة بنت عبد الملك زوجة



أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

بنك الحب

أين اليوم الزوجة الوفية التي تقف مع زوجها في شدته، وتكون له عوناً على المصاعب.

(إن بعض البيوت مات الوفاء بها، وكفن ودفن وصلي عليه صلاة الجنائز، وبيوت بلا وفاء، قلوب بلا نبض، وهياكل بلا روح، وزهر بلا رحيق. ووقفة تأمل صادقة مع الذات، في فهم قداسة العلاقة بين الزوجين كافية - عند العقلاء من الأزواج - لأن تضرب شجرة الوفاء بجذورها في أعماق قلبيهما)<sup>(1)</sup>.





خاص  
للزوجة



بنك الحب





## ميزانية المنزل.. كيف تنظّمينها؟

ميزانية البيت هي الصّداق الدائم في ذهن كل زوجة..  
فلاحتياجات لا تنتهي والموارد كما هي لا تزداد،  
وقليل هن النساء العاقلات اللاتي يستطعن السيطرة  
على مصاريف البيت وتدبير النفقة، وقدّيا قال علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه :

إذا لم يكن في منزل المرء حرةٌ مدبرةٌ ضاعَتْ مروءةُ  
داره.

وكثير من مشاكلنا الزوجية تنبع من الميزانية التي لا  
نعرف كيف ننظّمها.

في كتابها الممتع (ادفعي زوجك إلى النجاح) تضع

بنك الحب

(دوروثي كارنجي) عدة نقاط تساعدك في تنظيم ميزانيتك:

1.  دوني كافة النفقات، بحيث تتضح لك صورة كاملة لكيفية إنفاق الدخل، وأوجه هذا الإنفاق.

ذلك أننا لا نستطيع إدخال التحسينات، أو تلافي العيوب في شيء لا يكون واضحًا جليًا أمامنا، وكذلك لا يمكننا أن نضع أيدينا على ما نستطيع ادخاره، ما لم نعرف بالضبط ماذا ننفق؟ وفيم ننفق؟

2. **ضعي ميزانيتك على أساس حاجات أسرتك** وابدئي هذه الميزانية بالأبواب الثابتة كإيجار المنزل ونفقات الطعام، وسداد الديون، والمياه والكهرباء ونفقات المدارس، ثم تدرجي بعد ذلك إلى الحاجات



الأخرى، كالثياب والنفقات والمواصلات ومصروف الجيب.. وهكذا تتدرجين من الأهم إلى المهم واعلمي أن المرء لا يستطيع أن يحصل على كل شيء، ومن ثم تحتم عليه أن يوفر أولاً مطالبه الأساسية.

**3. خصصي في ميزانيتك بنداً للطوارئ، فأكثر خبراء الميزانيات ينصحون بادخار جانب من الدخل على سبيل الاستعداد للطوارئ، ولكن هؤلاء الخبراء يحدرون من المبالغة في هذا الادخار، الأمر الذي ينتهي إلى العزوف عن الادخار إطلاقاً.**

**4. ضعي الميزانية بالاشتراك مع أسرتك..** فإنها تأتي أوفى بمطالب الأسرة إذا تعاون على وضعها أفراد الأسرة جميعاً.

- 5.** لا تجعلي رائدك في الإنفاق هو ما ترغبين فيه، بل اجعلي رائدك هو ما يلائم ميزانيتك ودخل أسرتك.
- 6.** عدم الانسياق وراء التقسيط؛ لأن له سحرًا قد يدفع بالأسرة إلى المغالاة في التزاماتها.
- 7.** ضرورة الاستعداد للمصروفات الضخمة، مثل مصاريف المدارس وغيرها.
- 8.** تذكري أن البيت الذي يشيع فيه الاضطراب المالي، وهو حتما البيت الذي يلتزم بوضع ميزانية محددة من نوع ما.
- 9.** إذا عجزت عن الملائمة بين الدخل والمصروف فاسألي غيرك النصيحة.
- 10.** عودي أبناءك كيف يكونون مسئولين عن المال وكيف يحافظون عليه.



||. إذا لم تستطيعي حل مشاكلك المالية.. فالأفضل  
ألا تقتلي نفسك حسرة على ما ليس منه بد، وحاوي  
التكيف مع هذا الواقع<sup>(1)</sup>.



(1) كيف تنظم شؤونك وشئون الآخرين - محمد

عبد الجواد.

بنك الحب



## الوصايا البليغة

يحفل تراثنا العربي بالكثير من الكنوز التي تحتاج إلى تنقيب ودراسة، فالتعلم من حكم السابقين وتجاربهم يوفر علينا الكثير من المحاولات الفاشلة، ومعنا هنا بعض الوصايا البليغة والتي تزيدنا وعياً وإدراكاً. والسعيد من اتعظ بغيره وتعلم من خبرات الآخرين.

**الأولى** وصية وصتها أم لابنتها ليلة زفافها، جمعت فيها أصول السعادة الزوجية كاملة..

إذا قرأتها الزوجة وأطالت النظر فيها سترى بين

**عن الحب أتكلم 3**



سطورها مخرجًا لجميع المشاكل التي تحدث في حياتها الزوجية.

وهذه الوصية معروفة باسم وصية أم إياس، و«أم إياس» هي «أمامة بنت الحارث» زوجة «عوف بن ملحَم الشيباني»، وقد أوصت ابنتها «أم إياس» وقد اشتهرت الوصية باسمها حيث خطبها «عمرو بن عوف بن حُجر» جد «امرئ القيس» الشاعر، وكان قد خطبها إلى أبيها فزوجه بها.

فلما كان بناؤه بها أوصتها أمها وصية لم تدع شيئاً من تأديب المرأة وكفايتها إلا أودعته فيها، ومن عملت بها ستساعدها على أن تنجح في حياتها الزوجية وتحتل في قلب زوجها مكاناً كريماً.



وقد جمعت في نصيحتها بين جودة العبارة ودقة الدراسة، وعمق الفكرة، بادية بتهيئة ابنتها لقبول وصيتها، معتمدة على الإقناع العقلي أكثر من اعتمادها على الإثارة العاطفية.

أي بنية، إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكرٍ لم تعرفه وقرين لم تألفه، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتها إليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال، ولقد أصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا، فكوني له أمة يكن لك عبداً، واحفظي له خصالا عشرا تكن لك ذخرًا..

عَنْ الْحَبِّ أَتَكَلَّمُ 3



أما الأولى والثانية: 

فالخضوع له بالقناعة، وحسن السمع والطاعة..

وأما الثالثة والرابعة: 

فالتفقد لمواضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك  
على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: 

فالتفقد لوقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع  
ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: 

فلا احتراس بهاله، والإرعاء على حشمه وعياله  
وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال  
حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرية: 

فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سرّاً، فإنك إن

بنك الحب



خالفتِ أمره أو غرتِ صدره، وإن أفضيتِ سره لم  
تأمني غدره...

ثم إياكِ والفرح بين يديه إن كان مغتماً، أو الكآبة بين  
يديه إن كان فرحاً، فإن الأولى من التقصير، والثانية من  
التكدير.

ولا تلحقي به فيقلبك (أي لا تكوني لحوحه فينفر  
منك) ولا تباعدي عنه فينساك، وكوني أشد ما تكونين  
له إعظاماً يكن أشد ما يكون لكِ مرافقة، واعلمي أنكِ  
لا تصلين إلى ما تحبين حتى تُؤثري رضاه على رضاك  
وهواه على هواك فيما أحببتِ أو كرهتِ، والله يخير  
(لك).

عن الحب أتكلم 3



وهذه وصية أخرى لأب قام بمقام الأم مع ابنته  بعد وفاة أمها وهو «خارجة الفزاري» الذي كتب إلى ابنته «هند» حين أراد الحجاج أن يتزوجها.  
قال: يا بنية.

إن الأمهات يؤدبن البنات وإن أمك هلكت، فعليك بأطيب الطيب وهو الماء، وأحسن الحسن وهو الكحل وإياك وكثرة المعاتبة فإنها قطيعة للود، وإياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وكوني لزوجك أمة يكن لك عبداً، واعلمي أني أنا القائل لأمك:

خذي العفو مني تستديمي مودتي

ولا تنطقي في ثورتني حين أغضب

ولا تنقريني نقرك الدف مرة

فإنك لا تدرين كيف المغيب

بنك الحب





ولا تكثري الشكوى فتذهب بالهوى  
ويأباك قلبي والقلوب تقلب  
فإني رأيت الحب في القلب والأذى

إذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب  
وقد أجمل خارجه نصيحته بأن تهتم ابنته  
بنظافتها الشخصية وزيتها وعدم الثرثرة في  
كل الأمور، والحد من الغيرة، والطاعة في كل  
الأمور، ومراعاة حال الزوج النفسية، ومشاركته  
مشاعره.

ولزوجة الحطاب مذهبها في الحب..

حيث تقول:

إن زوجي إذا خرج يحتطب أحس العناء الذي لقيه  
في سبيل رزقنا، وأحس بحرارة عطشه في الجبل تكاد

فن الحب أتكلم 3



تحرق حلقي، فأعد له الماء البارد حتى إذا ما قدم  
وجده، وقد نسقت ورتبت متاعي وأعددت له طعامه  
ثم وقفت أنتظره في أحسن ثيابي، فإذا ما ولج الباب  
استقبلته كما تستقبل العروس عروسها الذي عشقته  
مسلمة نفسها إليه..

فإذا أراد الراحة أعانته عليها، وإن أرداني كنت بين  
ذراعيه كالطفلة الصغيرة يتلهمي بها أبوها..

ابنة الصديق وغيره الزبير..

لنقرأ سوياً تلك القصة الجميلة والتي تروينا لنا أسماء

بنت أبي بكر رضي الله عنهما، تقول:

(تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك

ولا شيء، غير ناضج وغير فرسه - أي ليس لديه شيء

سوى بعير يستقي عليه - فكنت أعلف فرسه، وأستقي

بنك الحب

الماء، وأخرز غربه - أي أخيط دلوه - وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يجبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق - أي نساء صالحات - وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله إياها، على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوماً والنوى على رأسي، فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال «إخ إخ» ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس، فعرف رسول الله ﷺ، أني استحييت فمضى فجئت الزبير، فقلت لقيني رسول الله ﷺ، وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب فاستحييت منه، وعرفت غيرتك.



فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك

معه.

قالت حتى أرسل إلي أبو بكر، بعد ذلك، بخادم

تكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني<sup>(1)</sup>.

هذه أسماء ابنة الصديق وأخت عائشة وزوجة

الزبير وأم عبد الله، من موقفها النبيل استخرجنا ثلاث

فوائد:

مساعدة زوجها في أيام عسرتة وصبرها عليه

①

وانظري لقولها في آخر الحديث (فكأنما أعتقني)

لستشعري مدى الجهد الذي كانت تبذله تلك

الزوجة.

(1) رواه البخاري.

② رغم تعب أسماء، وكدها، إلا أنها لا تنسى أبداً حق زوجها، وتراعي غيبته، وتأبى أن تترك خلف رسول الله، حفاظاً على مشاعر الزبير واحتراماً له، رغم أنه لن يلومها أحد إن فعلت وهذا ما حدث من زوجها بعد ذلك بقوله (والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه).

③ قول أسماء (ذكرت الزبير وغيرته، وكان أغير الناس) يعلمنا أن صفات الزوج وإن كانت - من وجهة نظرنا - مبالغ فيها إلا أنها تحترم وتقدر.





## كيف ندعم بيوتنا إيمانياً؟

إنني أريد إفهام المؤمنين أن الحياة في سبيل الله كالموت في سبيل الله جهاد مبرور، وأن الفشل في كسب الدنيا يستتبع الفشل في نصره الدين ..

◀ محمد الغزالي

إن الإيمان هو دواؤنا من كل المشاكل التي نمر بها فالقلب الموصول بالله هادئ مطمئن لا تهزه النوائب ولا تؤثر فيه صروف الدهر، فطاعة الله تعطي للمؤمن ثقة في نفسه، هدوء في طبعة، حسن ظن في دهره.

وتعد الطاعات من الأشياء التي تؤثر بقوة في حياتنا الزوجية، فللحسنة التي يقوم بها الزوج أو الزوجة أو

بنك الحب

كلاهما مجتمعين نور وبهاء ينعكس على حياتهما، وهذا ما دفع التابعي الجليل الفضيل بن عياض - رحمه الله - أن يقول: إني لأعرف طاعتي من معصيتي من خلق زوجتي وعشرة دابتي..

ونحن كمسلمين تحكمننا النوايا، فلا نقوم بعمل صغيراً كان أو كبيراً إلا ونحتسب من وراءه نية صالحة فطعامنا ننوي به التقوي على عبادة الله.. وجوعنا صيام في سبيل الله.. حتى لهونا ننوي به وجه الله..

ويضرب لنا الراشد محمد أحمد نموذجاً لم أسلفناه فيقول:

(.. لو أسلف مسلم حسنة في المساء، من صدقة، أو صلاة بوقتها، أو أمر بمعروف، أو إغاثة لهفان، أو تفهيم



علم، أو بذل شفاعته، أو ستر عرض، أو تخذيل عن شر  
أو خلافة غاز مجاهد، فماذا يحدث له في الصباح؟

يستيقظ فإذا زوجته مبتسمة في وجهه، وإذا  
أولاده يستيقظون مع أول نداء، على أتم نظافة وكل  
قد كتب واجبه المدرسي وجمع كتبه، فإذا أفطر: كان  
طعامه لذيذاً، وتودعه زوجته بابتسامة أيضاً.

حتى إذا ركب سيارته -وهي دوابنا اليوم- وجدها  
سلسلة تشتغل مع أول إدارة للمفتاح، ووجد الإشارات  
الضوئية خضراء تفتح له الطريق مرحبة به، والسائق  
الذي أمامه يسير وفق الأصول بأدب وأصول، حتى  
شرطي المرور يرفع يده له بالتحية، فإذا دخل مكتبه  
الوظيفي: وجده نظيفاً، وجاءه من المراجعين أهل  
الرفق والأخلاق.

بنك الحب

فإذا رجع: لم يجد ألد من طعامه، وهكذا سائر يومه!  
 ثم لو أسلف سيئة في ليلة أخرى: من غيبة، أو  
 بخل، أو تقاعس عن نجدة، أو تأخير صلاة، أو تنازب  
 بالألقاب، أو منع خير، أو أذى جار، أو انتصار بالباطل  
 لزوجه في تعاملها مع زوج صاحبه، فماذا يحدث له؟

يستيقظ فإذا زوجه ذات عبوس وتأفف، ولا  
 يدري سبباً منه مباشراً في إغضاها، ثم بعد قليل إذا  
 بها تولول، ولربما فتش عن الفرد الضائع من حذاء ابنه  
 نصف ساعة، حتى يتأخر عن دوامه المدرسي، ويكون  
 طعامه مالحاً لا يكاد يسيغه، وتعذبه سيارته نصف ساعة  
 أخرى لكي تشتغل، وتكون كالدابة الشموس، ويجد  
 الإشارة الضوئية حمراء في وجهه، ويبتلى بسائق طائش



عن يمينه، ثم يوقفه شرطي مرور كان قد تشاجر مع  
زوجه هو الآخر فيفرغ همومه فيه، ويجرر له مخالفة هو  
منها بريء، وقد يتلى الثالثة في مكتبه بمراجع فوضوي  
ملحاح يعكر عليه ويشكوه لدى للرئيس، ولربما يجد في  
الآخر طعام غذائه دخاناً محضاً وتكون زوجته قد نسيت  
القدر على النار حتى احترق، ويظل سائر يومه قلقاً  
كثيباً، حتى أن أقل عقوبته أن توقظه رنة الهاتف وهو  
في عز نوم القيلولة فيزعجه<sup>(1)</sup>..

إن الحسنة تزرع في القلب طمأنينة وراحة تنعكس  
على حياة المرء كلها، والسيئة يلاحق شؤمها المسلم  
أينما حل، والفتن هو الذي يحاسب نفسه دوماً  
يعرف من أين أتى الداء فأوجع والخطب فأفجع.

(1) صناعة الحياة.. محمد أحمد الراشد.





والزوج مأمور كذلك بمراقبة أهله، وتصحيح أخطائهم كما هو مطالب بمراقبة نفسه.

قال تعالى:

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ  
وَالْعِاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾

طه: 132

فالزوج الذي لا يأمر أهله بالصلاة، وإن واطب هو عليها، ويترك زوجته وأولاده يتخبطون في دروب الحياة، وإن اهتدى هو إلى الصراط المستقيم، زوج ظالم لأهله ومحاسب على ظلمه والله سبحانه وتعالى يقرع أذان هؤلاء بقوله:

يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا  
مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿١٣١﴾

فمن الحب أتكلم 3



(وتبعة المؤمن في نفسه وفي أهله تبعة ثقيلة رهيبة فالنار هناك وهو متعرض لها هو وأهله وعليه أن يحول دون نفسه وأهله ودون هذه النار التي يكون الناس فيها في مهانة الحجارة، وفي رخص الحجارة)<sup>(1)</sup>.

(فلا تسكت عليهم في منكر، ولا ترض لهم بمعصية ولا تقرهم على خطيئة، فمن مقتضيات محبتهم ومستلزمات مودتهم؛ حمايتهم من أنفسهم - وهي أول أعدائهم - وحمايتهم من أعدائهم الذين يتربصون بهم ويكيدون لهم، ويريدون أن يستأصلوا شأفتهم، وبيتك مملكتك، فكيف ترضى أن يعصي فيه ربك؟!)<sup>(2)</sup>.



(1) سيد قطب - في ظلال القرآن.

(2) 100 فكرة لتربية الأسرة عبد اللطيف الغامدي.

## كن لينا تكن محبوبًا..

يقول أمير الشعراء:

ينال باللينِ الفتى بعضَ ما

يعجزُ بالشدةِ عن غَضْبِهِ

واللين سمة من سمات العقلاء، ودلالة على عظمة النفس وعلیائها، وهو كذلك عنوان القلوب المؤمنة فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت:

(ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا وأختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها)<sup>(1)</sup>.



ومن الناس صنف غريب يظن أنه بنجاحه في رسم  
تقضية على جبينه، وزرع الصرامة في قوله قد برهن  
على رجولته، وعظم مسؤليته، وهذا أبعد ما يكون عن  
الحق.

فالإسلام يريد صياغة الزوج صياغة معتدلة، فهو  
مسئول لكنه غير صارم ولا قاس، كذلك هو سهل  
لكنه ليس بمتساهل، دقيق في أمور الحلال والحرام  
لكنه ليس معقد أو متكلف.

يقول نبي الرحمة ﷺ:

«ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا

شانه».

أما هؤلاء الذين يقيمون الدنيا ويقعدونها بسب

وجبة تأخر إعدادها أو قميص قد نزع أحد أزراره  
فليس لهم من الخير نصيب.

ومن الحكم العمرية أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه جاءه أحد المرشحين لتولي حكم ولاية  
إسلامية، فسأله رضي الله عنه عن حاله مع أهله فانتفخت  
أوداج الرجل وشرأب عنقه وقال:

(إني إذا دخلت البيت قام الجالس، وسكت المتكلم  
وعم الصمت أرجاء البيت).

فقال له أمير المؤمنين اذهب فوالله لا أوليك أمر  
المسلمين أبداً، وكأنه رضوان الله عليه قد أبصر  
أمامه دكتاتوراً أسرياً يطمع أن تغطي دكتاتورية بلاد  
المسلمين.



إن المسلم عزيزي الزوج كالنحلة - كما في الحديث -  
تأكل طيباً وتضع طيباً وإذا وقعت على عود لم تكسره .  
وهو رغم هذا عند الحق وقافاً، يختزن غضبته لله  
ورسوله، له في نبيه قدوة ومثل، تقول السيدة عائشة  
رضي الله عنها:

(كان رسول الله ﷺ إذا اطلع - أي علم أحداً - من  
أهل بيته كذب كذبة، لم يزل معرضاً عنه حتى يحدث  
توبة) (1).

والعقاب يجب أن يكون بمقدار الذنب، فليس من  
المعقول أن يهجر الرجل زوجته شهوراً؛ لأنها أهملت  
نظافة البيت، أو يشتكيها لأهلها من أجل حبات ملح  
زائدة في الطعام.

(1) صحيح الجامع.

والله جل علياؤه يمن على رسوله بأن رحمته سبحانه هي سبب إيمان الناس به والتفافهم حوله، ولو أنه ﷺ كان شديداً فظاً لتركه الناس وذهبوا، يقول الله جل اسمه:

«فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ».

والرحمة صفة رئيسية لمن أراد كسب القلوب، وبها كان يعرف الأنبياء يقول عبد الله بن عمرو: إني أرى صفة رسول الله ﷺ في الكتب المتقدمة «أنه ليس بفظ ولا غليظ، ولا صحاب في الأسواق»<sup>(1)</sup>.



و ما أجمل قول الشاعر:

خذ الأمور برفق واتئد أبدا

إياك من عجل يدعو إلى وصب

للرفق أحسن ما تؤتى الأمور به

يصيب ذو الرفق أو ينجو من العطب

وأجمل منه قول رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بمن يحرم على النار، أو بمن تحرم عليه

النار؟ على كل قريب سهل لين» صدق رسول الله ﷺ .



بنك الحب

## المنهج الرباني للزواج السعيد

إن عقد الزواج هو أهم وأغرب عقد في تاريخ أي إنسان منا.

أما أهميته فتأتي من أنه هو الذي يرسم لنا حياتنا المستقبلية، ويجعل للزوج أهلاً جديداً، فهو يختار زوجة وعائلة، ويختار لأبنائه أمماً وأخوالاً وخالات وأجداداً. والغرابة تأتي لأنه العقد الوحيد الذي لا يرتبط بمدة ولا يبطله وفاة أحد الطرفين!.

نعم، فالزوجان في الدنيا يكونان زوجين في الجنة إن صلح حالهما، ولذلك عندما خافت السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها من أن يطلقها رسول الله قالت له:

فمن الحب أتكلم 3



«لاتطلقني فإني أحب أن أبعث مع نسائك يوم

القيامة»<sup>(1)</sup>.

ولهذا كان لزاماً لهذه العلاقة الأبدية من قانون ينظمها، ومنهجية تسير وفقها، ونحن كمسلمين نتميز عن أهل الأرض جميعاً بقانوننا الإسلامي الذي ينظم تلك العلاقة ويهتم بكل صغيرة فيها وكبيرة.

ولقد شاهدت في أحد البرامج التلفزيونية حلقة عنوانها (المشكلات الزوجية وكيفية حلها)، ولكم أدمى قلبي أن أرى رجالاً هم في نظر المجتمع من الصفوة المثقفة الواعية وهم يتخبطون باحثين عن حل لتلك المشكلة، وكانت حلولهم سخيفة ليس لها قواعد ولا تبشر بخير، فرجعت ببصري إلى المنهج القرآني

(1) الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي.

الذي بين يدينا وذلك التراث النبوي الراقى فحزنت كيف يكون الحل أمام أعيننا، ونبحث عنه في غير موضعه.

إن الحل لكل مشاكلنا، يكمن في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .

غير أني أحب أن أشير إلى شيء هام خاص بالإخوة الذين يتجهون إلى علماء الإسلام باحثين عن حل لمشكلاتهم الحياتية، وهو أن الإسلام غير مسئول عن مشكلات تكونت عندما كنا بعيدين عنه، فالزوج الذي تزوج امرأة ليس لها دين والمرأة التي تزوجت رجلاً معدوم الأخلاق، ماذا يفعل لهم الإسلام؟! إنهم إن كانوا حقاً يبحثون عن الحل ويرتضون



العلاج الإسلامي فعليهم أن يعودوا إليه ويلتزموا  
بحدوده، وهو كفيل بأن يوفر لهم مناخاً نظيفاً ينبض  
بالبهجة، ويفوح بالسرور.

أما أن نهمل الإسلام ونسير على هوانا، ثم  
إذا وقعت المشكلة قلنا أفتنا يا شيخ!! فهذا ما  
لا يصح ولا يعقل..



بنك الحب



## هذا دستورنا..

ومن بين ثنايا الكتاب الكريم وأقوال خير المرسلين  
اخترت تلك الآيات والأحاديث، لنرى سويا إلى أي  
درجة بلغ الاهتمام الرباني بتلك العلاقة وبدقائقها.

قال تعالى:

1. «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ  
حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نَشُوزِهِنَّ  
فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنِ  
أَطَعْنَكَمْ فَلَاتَبَغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا  
كَبِيرًا».

النساء: 34

فمن الحب أتكلم 3



2. «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

البقرة: 228

3. «فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا».

البقرة: 129

4. «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا».

النساء: 19

5. «فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ».

البقرة: 231

6. «وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ».

البقرة: 237

7. «وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا».

البقرة: 237

يقول الشيخ سيد سابق: والمراد بالمولود له: الأب.  
والرزق في هذا الحكم: الطعام الكافي.  
والكسوة: اللباس.  
والمعروف: المتعارف في عرف الشرع.  
ومن غير تفريط ولا إفراط<sup>(1)</sup>.

8. «وَاللَّائِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ  
فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ  
سَبِيلًا».

النساء: 34

9. قال رسول الله ﷺ حينما سئل عن حق الزوجة:

«أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا  
تقرب الوجه، ولا تقبح - أي لا تشتم - ولا تهجر إلا في  
البيت».



9. وعن حصين بن محصن قال:

حدثني عمتي فقالت: أتيت رسول الله ﷺ لبعض حاجتي فقال لي: «أي هذه، أذات بعل؟» قلت نعم.  
قال: «كيف أنت له؟» قالت لا آلوه - أي لا أقصر في خدمته - إلا ما عجزت عنه.

قال: «فانظري أين أنت منه فإنما هو جنتك و نارك»<sup>(1)</sup>.

وهذه الآيات والأحاديث - وغيرها كثير - تضع منهجاً للعلاقة الزوجية، وتعد مرجعية واضحة للزوج والزوجة يرجعان إليها حال التباس الأمر عليهم، أو في حالة وجود خلاف واقع بينهما.

(1) رواه الترمذي وسنده صحيح.

نقطة هامة أحب أن أوضحها هاهنا وهي :

◀ أنه من الخيانة أن يستدعي المرجعية الطرف الذي يرى أنها تؤكد وجهة نظره وتقويها، ويتجاهلها حينما لا توافق هواه، بل يجب أن تكون مرجعيتنا هي شريعة الله التي نحكمها وننزل على رأيها سواء وافق هذا هو انا أو اختلف معه.





## حالة طوارئ أسرية..

الزوجة عصبية.. مضطربة.. بدون سبب ظاهر أو معروف!

الزوج.. حائر.. لا يدري لماذا هي كئيبة، ومتضايقة وسريعة الانفعال!

هذه هي حالة الطوارئ الأسرية التي تحدث شهريا والتي يطلق عليها (الدورة الشهرية أو الحيض).

### فما هو الحيض وما هي أعراضه؟

الحيض هو عملية يحدث فيها انفصال وتفتت لبطانة الرحم وتنزل بطانة الرحم المفتتة مارة من خلال عنق الرحم ثم المهبل لتظهر خارج الجسم كدم حيضي عن

طريق جهاز حيوي معقد يعمل بالإشارات الهرمونية فيما بين المخ والأعضاء التناسلية.

وحوالي 80٪ من النساء يعانين بعض الضيق أو التعب (أو ما يسميه العامة ثقلاً) وفي أغلب النساء يكون جزءاً طبيعياً من الحيض نتيجة لانطلاق مادة تسمى البروستاجلاندين.

وثمة نساء أخريات يعانين الألم نتيجة لوجود حالات مسببة، مثل الأورام الليفية، أو المرض الالتهابي الحوضي أو البطان الرحمي أو وجود لولب داخل الرحم، وبعض النساء يعانين الألم أثناء التبويض أي في منتصف دورتهن الحيضية.

وأعراض هذا الألم تحدث على شكل وجع في الجزء



الأسفل من البطن أو ألم موجع في الظهر أو الساقين وقد يكون الألم مصحوبا بالقيء، أو الإسهال، أو الإمساك، أو الصداع، أو الدوار، أو الإغماء، ويبدأ الألم عادة في يوم بدء الحيض، ويتوقف عند نهاية اليوم الثاني أو الثالث من فترة الحيض<sup>(1)</sup>.

وهذه الأعراض تصيب النساء بحالة من الكآبة والضيق، وخاصة عند بداية الحيض، فتراها متقلبة المزاج، سريعة الانفعال، قليلة الاحتمال.

كذلك يصبن بالدوخة والكسل والفتور، بل إن هناك بعض الحالات تصاب بالصداع النصفي قرب بداية المحيض، ولقد ذكرت مؤسسة الصحة العالمية أن المرأة تفقد من دمها ما بين 60 - 240 ميلي لتر، وأن

---

(1) دليل صحة الأسرة من إصدارات كلية طب

الغدد الصماء تتغير أثناء الحيض فتقل إفرازاتها الحيوية المهمة للجسم إلى أدنى مستوى لها.

بعد كل ما ذكرناه نأتي للسؤال الهام هو:

كيف يتعامل الزوج مع زوجته أيام

الحيض؟



لقد لفت الإسلام الأنظار إلى أهمية تلك الحالة التي تتعرض لها المرأة فأعفاها من بعض العبادات (كالصلاة والصيام)<sup>(1)</sup>.

هذا ديننا يتفهم نفسية المرأة، ويرفض أن يفرض عليها ما هو فوق طاقتها.

ولقد كان رسول الله ﷺ يتعامل مع زوجاته حال

(1) يجب على المرأة بعد انتهاء الحيض أن تقضي ما فاتها من الصيام ولا تقضي الصلاة، والصلاة كما نعلم لم يسقطها ربنا عن المحارمين أو المسافرين أو المرضى لكنه مع المرأة الحائض أسقطها، ولم يأمرها حتى بإعادتها بعد أن تتطهر.

عن الحب أتكلم 3



الحيض معاملة راقية ليس لها مثل، فكان يداعبهن ويلاعبهن، وكان وهو المتزوج من أكثر من زوجة يأبى أن يترك زوجته الحائض لبيت عند زوجة ليست بحائض.

تقول عائشة رضي الله عنها:

كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد، كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرنى وأنا حائض، وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض<sup>(1)</sup>.

وهذا حديث آخر لعائشة من أروع ما سمعت في هذا

باب تقول رضي الله عنها:

كنت أوتي بالإناء فأضع فمي فاشرب وأنا حائض فيضع رسول الله فمه على المكان الذي وضعت فيشرب

(1) رواه البخاري.

وأوتي بالعرق - عظم عليها لحم - فانتهس - أخذ منها  
 بأسناني - فيضع فاه على المكان الذي وضعت فينتهس  
 ثم يأمرني فأتزر وأنا حائض وكان يباشرني<sup>(1)</sup>.

ولقد حرم رسول الله ﷺ أن يطلق الرجل زوجته  
 وهي حائض ففي الصحيحين - واللفظ للدارقطني -  
 عن عبد الله بن عمر قال:

طلقت امرأتي وهي حائض؛ فذكر ذلك عمر لرسول  
 الله ﷺ؛ فتغيظ رسول الله ﷺ فقال:

«ليراجعها ثم ليمسكها حتى تحيض حيضة مستقبلة  
 سوى حيضتها التي طلقها فيها فإن بدا له أن يطلقها  
 فليطلقها طاهراً من حيضتها قبل أن يمسه فذلك  
 الطلاق للعدة كما أمر الله».

(1) رواه الدارمي.



وهذا من جميل حكمته ﷺ، فلربما كان الطلاق نتيجة لمشكلة نشأت وزوجة ابن عمر تمر بأعراض الحيض التي ذكرناها آنفاً، فأراد عليه الصلاة والسلام أن يؤجلا كل شيء إلى أن تهدأ النفوس وتكون الزوجة في حالة نفسية تسمح لها بالمناقشة والحوار.

مما سبق تأكد لدينا ببراهين طبية ودينية ونفسية أن فترة الحيض من أصعب الفترات التي تمر على الزوجة وبشكل منتظم شهرياً، لذلك وجب عليك أخي الزوج أن تعمل جهدك في سبيل توفير مناخ نفسي مناسب لزوجتك، وإلا تحملها فوق طاقتها، وهذا ربنا جل وعلا قد تنازل عن بعض الحقوق التي فرضها عليها فما ضرك أن تتنازل عن بعض حقوقك أنت أيضاً.

## الزواج (رؤية وهدف ومبدأ)

الحياة الزوجية عبارة عن مؤسسة أو شركة، لا بد أن يكون لها رؤية، وهدف، ومبدأ ولا بد أن تكون هذه الثلاثية واضحة أمام جميع أفراد الأسرة، بدون لبس أو غموض.

ولقد تكفل الإسلام بتحديد الرؤية وهي:  
«رضاء الله سبحانه وتعالى - ودخول الجنة» يقول  
تعالى:

«قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ».



« ووضع الخطوط العريضة للمبادئ:

وهي أن الغاية الكبرى -الجنة- لن تتحقق سوى بطاعة الله، قرآنه دستور، وكلام نبيه أمر، ولا سبيل سواهما لنيل رضاه ودخول جنته.

« أما الكيفية (الأهداف):

فترك الباب فيها مفتوح للاجتهد، كل ميسر لما خلق له، فقد نجد أسرة عالية إيمانها فهي بصلاتها وقيامها تتقرب لربها، وأخرى مبدعة في العمل الخيري فهي تتقرب لله بماها، وثالثة ضربت بسهم في مجال الخطابة والدروس وتعليم المسلمين.

وتتبع أهمية وجود الهدف المشترك من كونه يجعلنا نعلوا فوق مشكلاتنا، ونراها في حجمها الطبيعي



كخلاف ميسور علاجه، وتفكيرنا المستمر في كيفية تحقيق الهدف يجعل أذهاننا تستصغر ما يواجهها من عقبات وهموم.

يقول د. صامويل كلينج مؤلف كتاب



(دليل الزواج):

إن توفر الهدف المشترك بين الزوجين أساس للزواج السعيد، وليس يهم ما هو الهدف، قد يكون بيتاً جديداً أو رحلة إلى أوروبا، أو تكوين أسرة كبيرة.. ليس يهم الهدف، بقدر ما يهم اشتراك الزوجين في التطلع إليه والسعي لتحقيقه<sup>(1)</sup>، إلى أن يقول:

(1) أصاب الكاتب في قوله بأهمية الهدف، إلا أنني أختلف معه في فوضوية الأهداف، أو اختيار أي هدف لجمع الزوجين وأرى -كمسلم- أن أهدافنا حتى وإن كانت ترفيهية ودنيوية إلا أنها يجب أن تخدم الغاية الكبرى وهي (رضا الله عز وجل).

فن الحب أتكلم 3



المهم أن يتمثل الزوجان هدفاً نصب أعينهم ويبدلا  
جهدهما لتحقيقه..

فالمتعة، والرضا، والسعادة، إنما تأتي من الاشتراك في  
الآمال والأحلام.. في التخطيط والبناء، في اقتسام الهزيمة  
والانتصار.. في المشاركة في الإخفاق والنجاح<sup>(1)</sup>.

## الرؤية: رضاء الله جل وعلا

المبدأ: الله سبحانه وتعالى هو الأول في حياة  
الأسرة، فكل قرار يتخذه أحد أفراد الأسرة لا بد  
وأن لا يحيد عن المبدأ.

(1) نقلا من كتاب: ادفعي زوجك إلى النجاح لدليل

كارنيجي].

بعد وضوح الرؤية وتحديد المبدأ يبدأ وضع الأهداف وتتكون إلى أهداف إستراتيجية (كبرى) وأهداف مرحلية أو تكتيكية تخدم الأهداف الكبرى.

أهداف إستراتيجية (كبرى): وهي الأهداف البعيدة كأن يكون بيتي قدوة وتطبيق للبيت المسلم المثالي، إعداد أبنائي ليكونوا شرف للإسلام وفخر للأمة، إقامة مشروع الخالص - يجب تحديده بدقة. ليوفر لي حياة كريمة ويكفيني وأهلي مؤنة العيش إلى آخره من المشاريع ذات المدى الزمني البعيد.



أهداف تكتيكية (مرحلية): وهي الأهداف القريبة وتعتبر جزءاً من الأهداف الكبرى وتؤدي إليها في النهاية مثل : تجاوز أزمة مالية، كفالة يتيم عمل جدول لحفظ القرآن، مخطط لصلة الرحم وزيارة الأقارب، وما إلى ذلك من الأهداف ذات المدى الزمني القريب.

ورضا الله هو مطلب الزوجين اللبيين اللذان يأنفان أن ينزلا من سماء مطلبهما العالي، فهم بقلوبهم وأعمالهم في سفر دائم إلى الله، وسالك درب الرقي، يحتاج إلى إشارات توضح له صحة سيرة، وترشده إلى المسلك الصحيح ومن هذه الإشارات:

1. الاستعانة بالله في كل أعمالنا الصغير منها والكبير وشعارنا في هذا (كن مع الله، يكن الله معك).
2. إحسان الظن بالله والتفاؤل، والثقة بالنجاح.
3. الهدف النبيل لا يمكن تحصيله إلا بوسيلة مشروعة.
4. تحويل الأفكار إلى مشاريع مكتوبة، مع عدم التسويف.
5. الالتزام بالخطط وعمل جداول زمنية لكل مهمة.
6. القيم دائماً لا تقبل المساومات، وليكن رسوخ الحق في القلوب متيناً.



اجتمع نفر من الصالحين يتحدثون عن حب الله، ثم التفتوا إلى الإمام الجنيد وقالوا: هات ما عندك يا فتى وكان أصغرهم سنا. فأطرق برأسه، ودمعت عيناه.

ثم قال: عبد ذاهب عن نفسه، متصل بذكر ربه، قائم بأداء حقوقه، ناظر إليه بقلبه، فإن تكلم فبالله.

وإن نطق فعن الله.

وإن تحرك فبأمر الله.

وإن سكن فمع الله. فهو بالله والله ومع الله.

فبكى الشيوخ وقالوا: ليس بعد حديثك

مزيد، جزاك الله خيرا<sup>(1)</sup>.

إتقانه

(1) تهذيب مدارج السالكين لابن القيم.

## العمل الأسري الجماعي

إذا كانت المسألة الحسابية تؤكد أن  $(3=1+1+1)$  فإن المسألة الإنتاجية تقول إن  $(1+1+1=)$  أكثر من إنتاجية الثلاث أشخاص إذا عمل كل منهم بمفرده) أو كما يقول ستفن كوفي:

إن الكل أكبر من حاصل جميع أجزائه.

ولهذا كان لزامًا على الأسرة الذكية أن توحد هدفها من أجل أفضل النتائج، فقد يكون هدف جميع الأفراد مرضاة الله جل وعلا، ولكنهم متفرقون كل يحاول الوصول لهدفه بطريقة مختلفة عن الآخر، فتقل



إنتاجيتهم، فضلاً عن الفتور الذي قد يصيبهم من جراء الوحدة وعدم وجود الشريك المحفز.

وسنة التعاون والعمل الجماعي فطرة جبل الله عليها جميع المخلوقات وليست في الإنسان فحسب.

يقول الشاعر:

النمل تبني قراها في تماسكها

والنحل يجني رحيق الشهد أعواناً

وعندما يجتمع أفراد الأسرة كفريق، ويتم عمل

أنشطة واجتماعات ومشاريع، ترتفع وبقوة أسهم

السعادة، والصراحة، والاحترام المتبادل.

إن الهدف المشترك - وخاصة الدعوي -

يضرب وبقوة مركز المشكلات الأسرية في

بنك الحب

الصميم، ويجعل الريح دائماً في صالح مركب  
الحب.

بالإضافة إلى البركة التي تحل على العمل  
الجماعي.



عن الحب أتكلم 3





دليل البيوت  
المؤمنة



بنك الحب







## دليل البيوت المؤمنة

**1** أن يكون البيت حيًّا: قال رسول الله ﷺ :  
«مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه، كمثل الحي والميت»<sup>(1)</sup>.

بالله كيف تكون بيوتنا مؤمنة وهي خاملة لا توقره  
ميتة لا تذكره، تراها لا يُسمع فيها ذكر، ولا تضاء  
جنباتها بآيات من القران، ولا ركعات من قيام.

**2** أن يكون البيت قبله: قال سبحانه وتعالى:  
«وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا  
بِمِصْرَ بِيوتًا وَاجْعَلُوا بُيوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ  
الْمُؤْمِنِينَ» (يونس: 87).

(1) رواه مسلم.

بنك الحب

إن البيوت التي تقام فيه الصلاة هي بيوت مباركة تزورها الملائكة وتنفر منها الشياطين، وتنزل عليها رحمت الله.

ولقد حثنا الرسول بالصلاة في البيوت فقال ﷺ:  
«خير صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة»<sup>(1)</sup>.

**3** **التواصي بين الزوجين:** فالفرد قد يفتر ويميل والبيوت المؤمنة تراها قائمة على التواصي فالزوج يتعهد زوجته دائماً ويسألها، هل صلت فرضها هل أنهت ذكرها، هل قرأت وردها، والزوجة تحث زوجها على فعل الخير وتدفعه إلى صنع الجميل وجمع الحسنات.

ولنا في رسول الهدى قدوة فقد كان يقوم الليل



فإذا أوتر قال: «قومي فأوترني يا عائشة»<sup>(1)</sup>، وقال  
ينصحننا ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى فأيقظ  
امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم  
الله امرأة قامت من الليل فصلت فأيقظت زوجها فصلى  
فإن أبى نضحت في وجهه الماء»<sup>(2)</sup>.

### وفي سورة البقرة حرز للبيوت:

قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم  
فإن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة»<sup>(3)</sup>.

### وللسواك حديث:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا  
دخل بيته بدأ بالسواك<sup>(4)</sup>.

(1) رواه مسلم.

(2) رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع.

(3) صحيح الجامع. (4) رواه مسلم.

## وأخيرا لا تنسوا الأذكار:

فلها فضل عظيم، وأثر بالغ على البيوت قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله تعالى حين يدخل وحين يطعم، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء هاهنا، وإن دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال: أدركتم المبيت، وإن لم يذكر اسم الله على مطعمه قال: أدركتم المبيت والعشاء»<sup>(1)</sup>.

فالله الله في الأذكار، أوصيكم بها ونفسي فيها نحمي أنفسنا وبيوتنا ومن نحب.





## البيوت أسرار

ولا يسمعن سري وسرك ثالث

ألا كل سر جاوز الاثنين شاع



بين جدران البيت الأربعة، تعيش  
الأسرة بأفراحها، وأتراحها، بآمالها  
وآلامها، وتظل هذه المشاعر المختلفة سرًّا يمتلكه  
الطرفان معاً، فلا يحق للزوج أن يفشي أسرار بيته  
وكذلك الزوجة لا يحق لها أن تحكي ما دار بينها وبين  
زوجها، بل يجب أن تحفظ هذه الأسرار في القلوب  
والله سبحانه وتعالى أثنى على المؤمنات بأنهن:

بنك الحب

فَالصَّلَاحَةُ قَدْ بَدَأَتْ حَفِظْتُ لِغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ

(النساء: 34)

وأشد الأسرار خطورة والتي يشدد على حفظها الإسلام هي الأسرار الجنسية.

قال رسول الله ﷺ: «إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه، ثم ينشر سرها»<sup>(1)</sup>.

وعن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ فلما سلم أقبل علينا بوجهه فقال: «هل منكم الرجل إذا أتى أهله أغلق بابَه وأرخبى ستره، ثم يخرج فيحدث فيقول: فعلت بأهلي كذا وفعلت بأهلي كذا؟!» فسكتوا.. فأقبل على النساء فقال: «هل منكن من تحدث؟»

(1) أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد

الخدري.



فجثت فتاة كعاب على إحدى ركبتها وتناولت ليراها رسول الله ﷺ ويسمع كلامها فقالت: إي والله... إنهم يتحدثون، وإنهن ليتحدثن. فقال عليه السلام: «هل تدرّون ما مثل من فعل ذلك؟»

إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة لقي أحدهما صاحبه بالسكة ففضى حاجته منها والناس ينظرون إليه»<sup>(1)</sup>.

إن إفشاء الأسرار وعدم حفظ ما يحدث بين الزوجين، يحدث عدم ثقة بينهما، ونفور وشقاق في الدنيا، ويوجب العقاب من الله كذلك يوم القيامة.

(1) رواه أحمد وأبو داود.





إني كتمت حديث ليلي لم أبح  
يوماً بظاهره أو بخفيه  
وحفظت عهد وداها متمسكاً  
في حبا برشاده أو غيه  
ولها سرائر في الضمير طويتها

نسي الضمير بأنها في طيه

لطيفة

السر في نظر المرأة نوعان، نوع تافه لا

يستحق أن تحتفظ به، ونوع آخر مهم جداً بحيث لا  
تستطيع أن تحتفظ به.



عن الحب أتكلم 3





## غدا عيد الحب!!

قال لي صاحبي: كل عام وأنت بخير، غدا  
Happy Valentine's Day  
عيد الحب!.

فقلت بهدوء: عجباً لم أعهد أن للحب يوماً يتخذه  
الناس عيداً، أكمل علي فضلك وأخبرني بأحكامه  
وطقوسه؟!.

قال مستغرباً: عيد الحب يا رجل (فالانتين) أهد  
لزوجتك فيه وردة حمراء، وأسمعها كلام الحب، إنه  
عيد المحبين، نسترجع فيه ذكرياتنا الجميلة، ونجدد فيه  
أشواقنا.

فقلت آسفاً: إني مسلم يا صديقي، وقد وسعني ما

بنك الحب

وسع المسلمين أعيادهم أعيادي، وأتراحهم أتراحي  
ما لي وقوم قتلوا أنبل معاني الحب ثم اتخذوا لأنفسهم  
يوماً يحتفلون به ويسترجعون ذكرياته.

إن لي في الحب مذهباً لم أر مثله في الدنيا، كل يوم هو  
عندي عيد للحب، كل همسة هي اعتراف غير مكتوب  
مني بأني أحب زوجتي.

  
**Valentine** مذهب في الحب هو الإخلاص  
Happy Valentine's Day

لا فالانتين، وسبيلي هو الرحمة والكلمة الطيبة لا الوردة  
الحمراء، أشواقنا وأمانينا موصولة لم تنقطع..

واسمع ختام مقالتي يا صديقي، إن كنتم تحتفلون  
بيوم للحب، فأنا أحياء مع الحب 365 يوماً.



فقال صاحبي وقد فاجأه ردي: حسبك يا صاحبي  
الأمر أيسر من ذلك ماذا يضر لو جعلنا يوماً يسترجع  
فيه الزوجان ذكرياتهما الجميلة، ويتناسيا همومهما.

فقلت: بل اسمع أنت مني مقالة محب، إننا كمسلمين  
لنا عيدان، وليس لنا أن نخترع عيداً ثالثاً فضلاً عن  
الاحتفال بأعياد الآخرين، ولقد نظرت في عيد الحب  
فوجدته كاستراحة المحارب فترى الزوجين يعيشان  
في هم وكمد، حتى إذا جاء هذا اليوم تناسوا تلك  
الأحزان، وأنى لهم أن ينسوها.

أما أنا كمسلم فلقد علمني الإسلام أن أضع رأسي  
على وسادتي وقد نقيت قلبي من المنغصات، حتى إذا  
صحوت أبدأ يومي بنفسية هادئة تحب الدنيا.

بنك الحب



علمني إسلامي أن لا تفارق الكلمة الطيبة لساني  
والبسمة شفتي، والرقعة طبعي.

فلماذا أحتاج لعيد الحب بعد  
ذلك؟

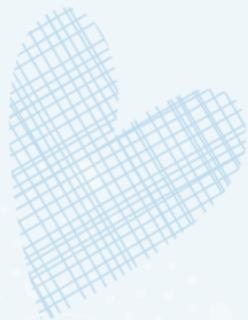


عن الحب أتكلم 3



الحب  
همساً

*Love  
Speak Softly*







الحب التزام .. لا يمكن أن ينمو إذا ما تركناه  
لحوادث الأيام، وفلتات اللسان، وظروف  
القدر، من يجب عليه أن يلتزم بصك الحب  
والذي تحوي بنوده على الإحترام، والعطاء  
وبذل الجهد من أجل إرضاء من نحب .



بنك الحب



إنما الحب بالتحب .. ببذل الجهد، وترطيب  
اللسان بحلو العبارة .. والنظر بعدسة مُكبّرة  
لحسّات شريك الحياة .



فمن الحب أتكلّم 3





[www.karimalshazley.com](http://www.karimalshazley.com)



